CCW/GGE/X/WG.1/WP.1
21 February 2005

ARABIC
Original: ENGLISH

فريق الخبراء الحكوميين للدول الأطراف في اتفاقيـــة حظـــر أو تقييد استعمال أسلحة تقلـــيدية معينة يمكن اعتبارها مفرطة الضرر أو عشوائية الأثر

الدورة العاشرة
جنيف، ٧-١١ آذار/مارس ٢٠٠٥
البند ٧ من جدول الأعمال المؤقت
المتفجرات من مخلفات الحرب

الفريق العامل المعني بالمتفجرات من مخلفات الحرب

المنافع العسكرية للذخائر العنقودية

ورقة أعدتها المملكة المتحدة

١- شهد هذا المنتدى نقاشات كثيرة تناولت تطبيق مبادئ القانون الإنساني الدولي الحالية على الذخائر العنقودية. وتعـــتقد المملكة المتحدة أنه من المهم، كجزء من ذلك النقاش، استجلاء ما للذخائر العنقودية من منافع عسكرية وما ستؤول إليه تلك الذخائر مستقبلا. وستركز هذه الورقة أساسا على الطريقة التي يجري بها استعمال الذخائر العنقودية.

٢- الذخائـــر العـــنقودية أسلحة تحدث أثراً واسع الانتشار ويمكن إسقاطها من الجو أو إطلاقها من الأرض. وفي كلتا الحالتين، تطلق الذخيرة الحاملة عددا من القنيبلات على ساحة المعركة لتدمير أفراد الجيش والمعدات أو تعطيلها أو إزالتها. وتعرف المنطقة التي تتعرض للقصف بالقنيبلات، أو بالذخائر الصغيرة، باسم "مجال التأثير".

٣- وتـــتوفر لدى المملكة المتحدة كل من الذخائر العنقودية المسقطة جوا والمطلقة أرضا التي يمكن اعتبارها أمثلة على كيفية استخدام الذخائر العنقودية. وهي، حتما، تختلف من حيث التفاصيل عن الذخائر العنقودية المستخدمة من قبل دول أخرى.

٤- وتحتوي القنبلة العنقودية المطلقة من الجو التي تملكها المملكة المتحدة، RBL755، على ١٤٧ قنيبلة تطلقها من الغـــلاف أكياسُ الغاز الساخنة. ويغطي أثر تلك القنيبلات مساحة قدرها ١٠٠×٢٠٠ متر تقريباً. وهي غير موجهة وتجمع آليةُ الإضرار فيها بين العصف والتشظي.

٥- ويمكن تصنيف الذخائر المطلقة من الأرض في فئتين أخريين هما: الذخائر المطلقة بواسطة مدفعية أنبوبية وتلك المطلقة بواسطة صواريخ. وتنثر القاذفة الحاملة التي تطلَق بواسطة المدفعية الأنبوبية ٤٩ ذخيرة لها مجال تأثير مماثل لمجال تأثير الذخائر المطلقة من الجو، أي ١٠٠×٢٠٠ متر، وتكون على درجة عالية من الدقة على مدى متوسط يناهز ٢٠

كيلومـــترا. وهنا أيضا تكون القنيبلات غير موجهة وتنفجر فور ارتطامها بالهدف وتجمع بين العصف والتشظي. وهي أيضا تدمر ذاتها بذاتها خلال ١٥ ثانية في حال عدم تفجير صمام الارتطام للقنيبلة، بحيث تظل النسبة غير المفجرة أقل مـــن ١ في المائة. وتطلق الذخيرة العنقودية التي تقذف بواسطة صاروخ عدداً أكبر بكثير من القنيبلات الأصغر حجما (٦٤٤). ويزيد مدى الصاروخ عن ٣١ كيلومتراً. وهو يُحدِث، في منتصف مداه، نمط تناثر مشابهاً للأنماط التي سبق ذكرها. وعندما يصل إلى أقصى مدى، يقترب مجال التأثير من إطلاق خطي لذخائر صغيرة على مدى ٢٠٠ ١ متر.

الذخائر العنقودية المطلقة من الجو

٦- في القتال الذي نشب مؤخرا في العراق، استعملت المملكة المتحدة الذخائر العنقودية المطلقة من الجو في أغلب الأحـــيان ضد العربات العسكرية، المدرعة منها وغير المدرعة، في العراء وخلف الحواجز. ولا تزال الذخائر العنقودية الأسلحة المطلقة جواً الأنسب في الكثير من الأحوال بسبب قدرتها على تدمير قدرات العدو المتناثرة في منطقة ما. وفي العراق، لم تُسقط أي منها على منطقة حضرية.

٧- وليســـت الذخائر العنقودية عشوائية لا من حيث تصميمها ولا من حيث الطريقة التي تستخدمها بها المملكة المتحدة. فهي، مثلما يوحي بذلك التعريف الوارد أعلاه، قد صُممت لتنتشر في مجال تأثير محدد سلفا مما يجعلها شديدة الفعالـــية ضد الأهداف الموسعة. وإلى جانب العربات العسكرية، يمكن أن تشمل تلك الأهداف مواقع الإمداد والجند المـــتواجدين في العراء. وهي لم تصمَّم من أجل استعمالها عندما لا يكون الهدف محددا بدقة بل لتستعمل عندما يكون الهـــدف متناثرا أو منتشرا على مساحة واسعة. وفي الواقع، إنه من غير المجدي عسكرياً استعمال الأسلحة عندما يكون ثمة احتمال كبير لعدم إصابة الهدف المقصود.

٨- وعـــلاوة على ذلك، تراعي القوات الجوية الملكية اعتبارات قوية فيما يخص الأضرار الجانبية كلما استخدمت الذخائر العنقودية. ويتجلى هذا، جزئياً، في العدد الكبير من الطلعات التي قامت بها طائراتنا في العراق وهي تحمل هذا النوع من الأسلحة والتي لم يتم فيها أي إطلاق لها. وفي الورقة التي قدمها الائتلاف من أجل مكافحة الذخائر العنقودية CCW/GGE/IX/WG.1/WP.1 في دورة تشـــرين الـــثاني/نوفمـــبر، لمح الائتلاف إلى أن المشكلة الرئيسية التي ترتبط باستخدام الذخائر العنقودية تنشأ عن "الإسقاط أو الإطلاق في ظروف غير مناسبة". وقرر طيارو المملكة المتحدة عدم إطـــلاق الأسلحة في ٧٣ مناسبة إما بسبب سوء أحوال الطقس أو لعدم العثور على الأهداف أو لعدم التعرف بشكل قاطع عليها. وترى المملكة المتحدة أنه من غير المناسب استعمال الذخائر العنقودية لضرب هدف ما مجهول الإحداثيات أو الموقع.

٩- ويـــبقى الســـؤال الحاســـم مطروحاً وهـــو: ما السلاح البديل الذي يمكن استخدامه لضرب الأهداف الموسعة المذكورة؟

١٠- إن قـــدرة الذخائـــر العنقودية المسقطة من الجو على إحداث أثر في الهدف الموسع لا تضاهيها فيها الأسلحة الدقيقة الحالية أو القنابل الأحادية الضخمة غير الموجهة والتي تستخدم لأغراض مختلفة.

١١- وعند بحث هذه المسألة، من المهم أولا توضيح المقصود بـ **الأهداف الموسعة** وبالتالي *بالسلاح المؤثر في هدف موســـع*. فـــإذا كانت تعني عددا من الأهداف الثابتة أو الساكنة المنتشرة في منطقة مترامية الأطراف، كالمدرعات في المواقـــع الدفاعـــية، فيمكن مهاجمة تلك الأهداف، نظرياً، بعدد من الأسلحة الموجهة بواسطة الشبكة العالمية لتحديد المواقع، التي يتم إطلاقها من طائرة واحدة في طلعة واحدة. غير أن هذه التكنولوجيا لا تتاح إلا بالتدريج وتبقى الذخائر العنقودية فعالة في مهاجمة عدد من الأهداف المتنقلة في منطقة شاسعة. ولو جرت الاستعاضة عنها للقيام بهذا الدور بأية أسلحة أخرى دقيقة التوجيه أكثر تيسراً، تستعمل الاقتفاء بأشعة الليزر أو بالأشعة تحت الحمراء، فلن يكون أي هجوم ممكـــنا إلا عـــلى جزء واحد من الهدف في كل طلعة تقوم بها الطائرة. وستكون الهجمات المتعددة بالأسلحة الأحادية الدقيقة عديمة الفعالية وستزيد بشكل كبير الخطر الذي تتعرض له الطائرة القاذفة.

١٢- وإن احتمال إلحاق أضرار تبعية أكبر بسبب استعمال أسلحة أحادية ضد هدف موسع يمثل، هو أيضاً، اعتبارا هامـــا. وهذا الاحتمال يتوقف إلى حد كبير، بالطبع، على الموقع النسبي للأهداف المدنية مما يؤثر بدوره على البت في مسألة الهجوم وفي تحديد الأسلحة التي يمكن استعمالها. فإذا كانت الأسلحة الأحادية دقيقة التوجيه، فإن احتمال وقوع أضـــرار تبعية يكون أقل منه في حال استعمال الذخائر العنقودية. غير أن هذا يعتمد على طبيعة الهدف ذاتها. فإسقاط حمولـــة طنية كافية من الذخائر الأحادية غير الموجهة لتدمير أهداف متناثرة في منطقة محددة بأكملها سيؤدي بلا شك إلى زيـــادة المخاوف من وقوع أضرار تبعية. ولكن، لو استُعملت عدة أسلحة موجهة في نفس المنطقة المحددة من أجل تحديـــد موقـــع مجموعة من العربات والتعرف عليها واستهدافها، فمن المحتمل تقليص الأضرار التبعية مقارنةً باستعمال سلاح عنقودي يُسقط من الجو.

١٣- ومـــن المحـــتمل أن يـــؤدي تطوير قدرات جديدة "أذكى" في المستقبل إلى تراجع الميل إلى استعمال الذخائر العـــنقودية التي تُسقط من الجو على المدى البعيد. وهو أمر يستدل عليه من استثمار المملكة المتحدة الذي سينصب في المستقبل على الذخائر الدقيقة التوجيه.

١٤- وفضـــلا عن ذلك، سيتيح استعمال أسلحة دقيقة اعتماد قواعد اشتباك صارمة أكثر فأكثر وهذا يعني استبعاد التفكير في استعمال الأسلحة الحالية المؤثرة في أهداف موسعة لو كان ثمة احتمال كبير لإحداث أضرار تبعية.

الذخائر العنقودية التي تطلقها المدفعيات/الصواريخ

١٥- جميع الذخائر العنقودية المطلقة بواسطة المدفعيات التي تملكها المملكة المتحدة تُطلَق حالياً على أهداف موسعة بمـــا أن الغرض الأول منها هو الإزالة (على مسافات تقل عن ٣٠ كيلومتراً). وهي لم تُستعمل حتى الآن كبديل عن القـــنابل العنقودية التي تسقط من الجو بما أن هذين النوعين من الأسلحة يُستخدمان في ظروف مختلفة لتحقيق أغراض

متباينة. وفي العراق، كانت الذخائر العنقودية التي تطلقها المدفعيات تُستعمل ضد المدرعات والمدافع لمقاتلة المدرعات في العـــراء في أغلـــب الأحـــيان. وهي عموما السلاح الأنسب في تلك الحالات إذ إنها أطول مدى من القذيفة الشظوية الشـــديدة الانفجار وأشد فعالية في مواجهة الأهداف المدرعة الخفيفة والثقيلة. وقوات المملكة المتحدة، بكل تأكيد، لم تمارس الاستهداف المتعمد للأحياء السكنية باستعمال الأسلحة العنقودية المطلَقة من الأرض.

١٦- وســـتحتفظ الذخائـــر العنقودية التي تطلق بواسطة المدفعيات بقدرة مهمة على إزالة الأهداف الموسعة لفترة طويلـــة قادمة. ولكن المملكة المتحدة ترى أنه قد يظهر توجه عام، على المدى البعيد، للتخلي عن الأسلحة العنقودية المطلقـــة من الأرض برمتها مع أنه يجب التشديد على أن هذا التغير ليس وشيك الحدوث. وإن المملكة المتحدة بصدد التحول إلى طريقة عمل أكثر **استنادا إلى النتائج**. وستكون الأسلحة الهجومية الدقيقة، لا سيما تلك التي تهاجم بحسن تمييز عدة أهداف في منطقة ما، قادرة على تحقيق أكثر من مجرد الإزالة. ولن يظل النوع الحالي من الذخائر العنقودية في نهاية الأمر الوسيلة الأكثر فعالية للهجوم على الأهداف الموسعة مع زيادة توافر الأسلحة الدقيقة.

الخاتمة

١٧- إن المملكـــة المـــتحدة ملتزمة، مع ذلك، بتحسين الجوانب الفنية لذخائرها الصغيرة في الأجل القصير لتقليل احـــتمال تحول تلك الذخائر إلى مخلفات حرب قابلة للانفجار. فاحتفاظ الذخائر العنقودية بطبيعتها عندما لا تنفجر يشـــكل واحدا من أكثر جوانبها إثارة للمشاكل. وتسلِّم المملكة المتحدة بأن نسبة عدم انفجار قنابلها العنقودية التي تُسقط من الجو مرتفعة بدرجة غير مقبولة. وسيتم التوقف عن استعمال هذا السلاح بعينه في السنوات القادمة وبحلول عام ٢٠١٥ ستكون جميع الذخائر الصغيرة التي تنتجها المملكة المتحدة مزودة بآلية للتدمير الذاتي مما يخفض نسبة فشلها الحالية إلى أقل من ١ في المائة.

١٨- وتمثل الذخائر العنقودية في الوقت الحالي قدرة أساسية للهجوم على الأهداف الموسعة لا سيما قوافل العربات العسكرية. وتطبق الاعتبارات المتشددة المتعلقة باحتمال حدوث أضرار تبعية كلما استعملت هذه الذخائر. ومن المرجح توخي مزيد من الاقتصاد في استعمالها في الأجل الطويل مع استعمال الأسلحة الدقيقة الجديدة، وربما يأتي يوم يتم فيه الاستغناء عنها تماما.

- - - - -